



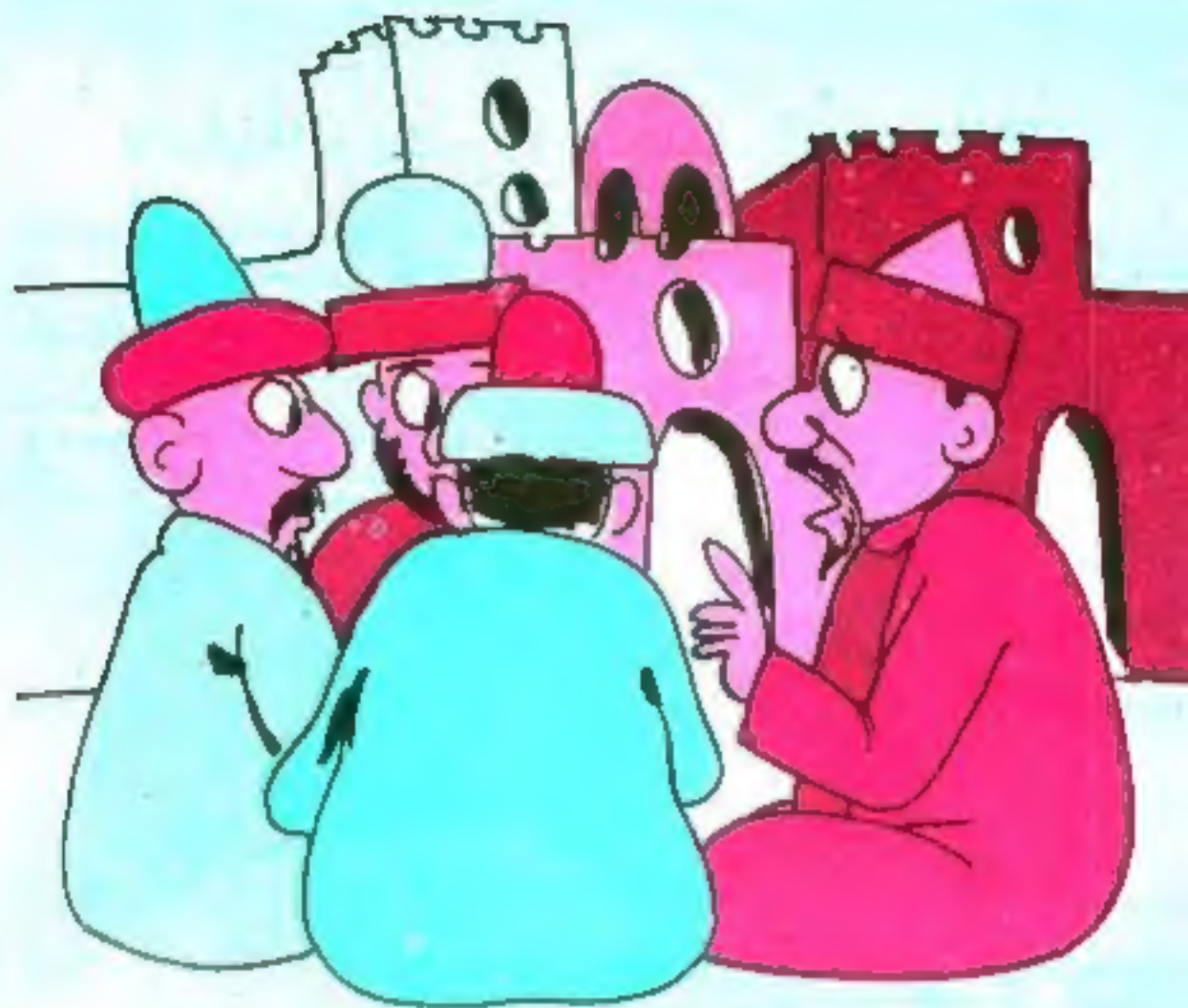
جحا والبرمان



الرواية
التأسيسية العربية الحديثة
جميع الحقوق محفوظة
www.kissas.net
طبعة ٢٠١٥

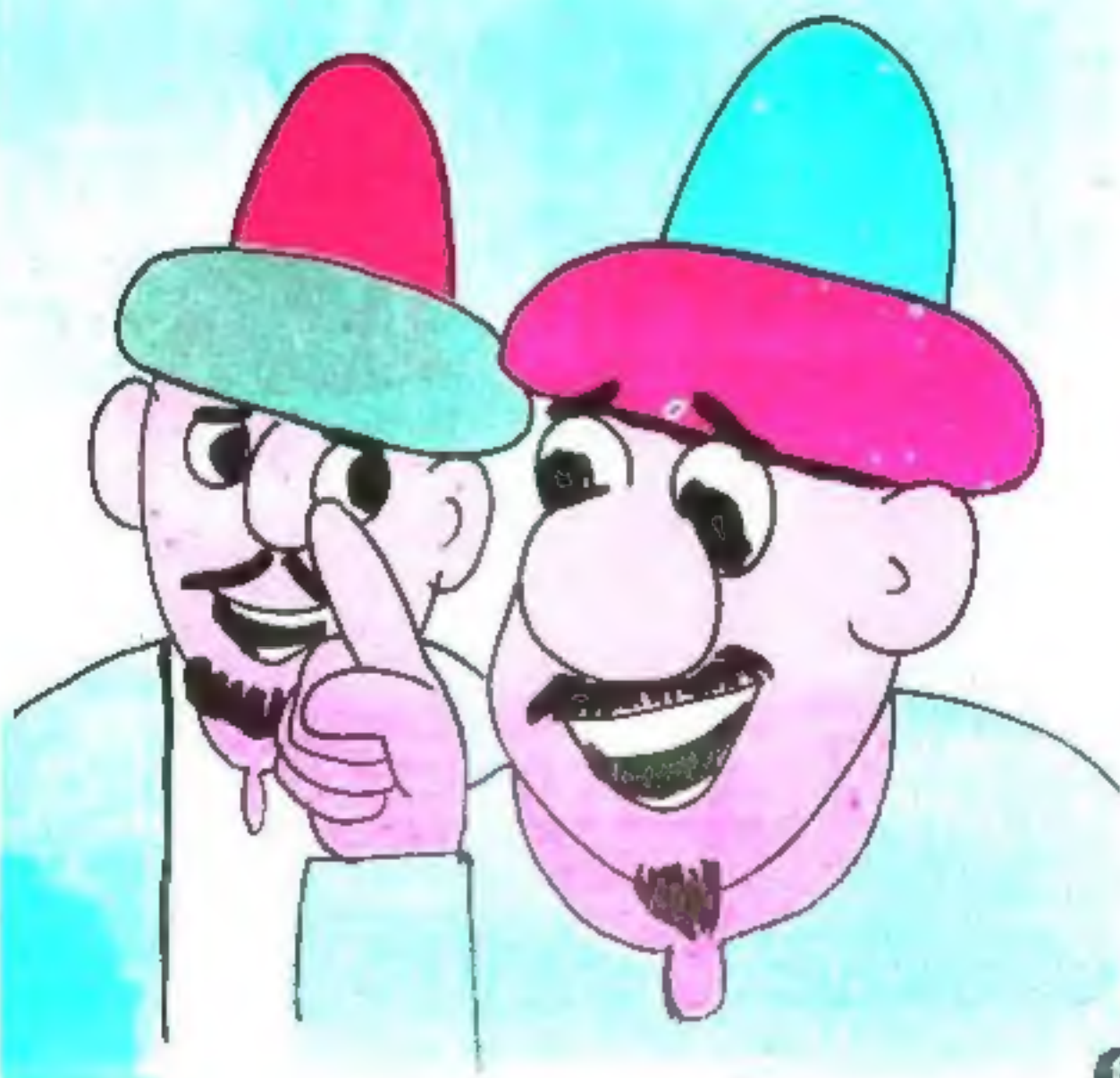
خَرَجَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَلَدِهِ فِي جَوْلَةٍ فِي
الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ؛ لِيُبَاحِثَ عُلَمَاءَهَا فِي أُمُورِ
شَتَّى، وَيُنَاقِشَهُمْ فِيهَا.





وَكُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى بَلَدَةٍ، جَلَسَ مَعَ عُلَمَائِهَا،
وَحَاوَرَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ
أَحَدٌ أَنْ يَغْلِبَهُ، وَكَانَ هُوَ دَائِمًا رَاجِحَ الرَّأْيِ.

وَمَرَّةً كَانَ يَجْلِسُ مَعَ عُلَمَاءٍ إِحْدَى الْبِلَادِ ،
يُنَاقِشُهُمْ ، وَيُحَاوِرُهُمْ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ، فَلَمَّا
ضَاقُوا بِهِ ، قَالَ أَحَدُهُمْ لَهُ : لَيْتَكَ تُجَالِسُ جُحَا ،
وَتُحَاوِرُهُ !





قَالَ الْعَالِمُ : وَمَنْ جُحَا هَذَا ؟
قَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ : إِنَّهُ رَجُلٌ وَاسِعُ الْعِلْمِ ،
رَاجِعُ الرَّأْيِ وَالْفِكْرِ ، وَقَالَ آخَرُ : وَمَعَ جُحَا
يُصْبِحُ الْعَالِمُ مَعْلُوبًا .

قَالَ الْعَالِمُ - فِي تَحَدٍّ - : أَيْنَ أَجْدُ جُحَا
هَذَا ؟

قَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّهُ فِي بَلَدٍ تُدْعَى (قُوَيَّة) ،
وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ بَلَدِنَا هَذِهِ .

نَهَضَ الْعَالِمُ ، وَقَالَ : لَا بُدَّ أَنْ أَتَوَجَّهَ
لِمُقَابَلَتِهِ .





رَكِبَ الْعَالِمُ حِمَارَهُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى بَلَدَةِ جُحَا ،
وَهُوَ فِي شَوْقٍ لِرُؤُوسِهِ ، وَمُحَاوَرَتِهِ .

وَفِي الطَّرِيقِ ، أَرَادَ الْعَالِمُ أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ هَدِيَّةً
قِيَمَةً إِلَى جُحَا ، فَوَجَدَ اسْتِرَاحَةً بِالطَّرِيقِ ، فَجَلَسَ
فِيهَا ، وَكَانَ بِهَا بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ ، فَقَلِمَ مِنْهُمْ أَنَّ
أَهْلَ (قُوَيَّة) يُحِبُّونَ الرُّمَانَ حُبًّا جَمًّا .



اشْتَرَى الْعَالِمُ عِشْرِينَ رُمَانَةً ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى
(قُوَيْتَةٍ) ، وَعَلَى مَشَارِفِ الْبَلَدَةِ رَأَى رَجُلًا
يَحْرُثُ الْأَرْضَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ هُوَ جُحَا نَفْسَهُ .



اِقْتَرَبَ الْعَالِمُ مِنَ الْحَارِثِ ، وَسَأَلَهُ : أَيْنَ أَجْدُ
جُحَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
فَقَالَ جُحَا - مُتَعَجِّبًا - : وَلِمَذَا تُسْأَلُ عَنْهُ ؟



قَالَ الْعَالِمُ : سَمِعْتُ أَنَّهُ وَاسِعُ الْعِلْمِ .
وَالْخَبْرَةُ ، رَاجِحُ الْعَقْلِ ، وَأَحَبُّ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ
بَعْضِ الْمَسَائِلِ ، كَمَا أَنِّي أُحْمِلُ لَهُ هَدِيَّةً غَالِيَةً ،
فَأَيُّنَ أَجْدُهُ ؟





قال جُحَا : اسأَلْنِي أَنَا بَدَلَهُ ، فَإِنْ أَجَبْتُكَ ،
فَلَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى أَنْ تُتَوَجَّهَ إِلَيْهِ . فَكَّرَ الْعَالِمُ
قَلِيلًا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : إِنَّهَا فِكْرَةٌ لَا بَأْسَ بِهَا

سَأَلَهُ الْعَالِمُ سُؤَالَ ، فَقَالَ لَهُ جُحَا : قَبْلَ أَنْ
أُجِيبَ عَنْ سُؤَالِكَ أُعْطِنِي رُمَّانَةً ، فَلَا أَحَدٌ يَحْصُلُ
عَلَى الْمَعْرِفَةِ مَجَّانًا . فَأَعْطَى الْعَالِمُ جُحَا رُمَّانَةً ،
فَأَجَابَهُ جُحَا .





سَأَلَ الْعَالِمُ جُحًا سُؤَالًا آخَرَ ، فَأَجَابَهُ جُحًا
بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ رُمَانَةً كَمَا فَعَلَ أَوَّلًا ، وَهَكَذَا أَخَذَ
جُحًا يَتَنَاوَلُ رُمَانَةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى نَفِدَ الرُّمَانُ كُلُّهُ
مِنَ الْعَالِمِ .

سَأَلَ الْعَالِمُ جُحَا سُؤَالًا آخَرَ ، وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ
انْتَهَى الرَّمَّانُ الَّذِي مَعِيَ .
قَالَ جُحَا : كَذَلِكَ انْتَهَتْ الْأَجُوبَةُ ، فَدَعْنِي
أَكْمِلَ حَرْثَ الْأَرْضِ .





فَكَرَّ الْعَالِمُ قَلِيلًا ، وَقَالَ : إِنَّ حُرَّاتِ الْأَرْضِ
فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ أَعْلَمُ مِنِّي ، فَكَيْفَ يَكُونُ كَبِيرُهُمْ
جُحَا ، ثُمَّ أَدَارَ حِمَارَهُ ، وَغَادَ إِلَى بَلَدِهِ نَادِمًا
مُتَحَسِّرًا .